



-

2012/ 1433

:

-

:

/

/

-

2012/ 1433



:
21011620 :
.. :

2012/6/27

التوقيع.....
التوقيع.....
التوقيع.....

.1
.2
.3

(()
()

:

.

.....:

:

2012/6/27 :

- -

• •

.

.

.

.

.

.

(38)

(32)

(260)

2012-2011

(124)

(136)

:

(3.49)

(3.49)

Evaluating the Course of Palestine's Nature and Environment by Al- Quds University Students to and its Relationship with their attitudes toward Geography.

Prepared by: Khadija Mahmoud Ahmad El- Assa
Supervised by: Dr.Afif Hafez Zeidan

Abstract

This study aimed at revealing the degree of Evaluating the Course of "Palestine's Nature and Environment" by Al- Quds University Students to and its Relationship with their attitudes toward Geography. The researcher studied also the effect of the variables gender, major and academic level on this evaluation . for achieving the purpose of the study two instruments have been constructed: an evaluated questionnaire which consists of 38 items and an attitudes questionnaire which consists of (32) items validity and reliability of both instruments were tested.

The sample of the students consists of (260) students : (136)male and (124) female. The study revealed the following results:

The total value of evaluation of the course: Palestine's Nature and Environment was (3.49) which is a moderate degree. There were significant differences in the means of the evaluation due to gender and academic level year . No significant differences were revealed due to major. There were significant differences in the means of the attitudes due to gender and major . No significant differences were revealed in attitudes due to academic level year. A positive relationship was shown between the degree of evaluation of the course: Nature, and Environment of Palestinian and their attitudes toward geography. The results of the study were in agreement with the theoretical literature related to evaluating academic courses by the students.

On the basic of these results of the study recommends the necessity of using different methods of teaching the course.

1.1

2.1

3.1

4.1

5.1

6.1

7.1

8.1

خلفية الدراسة ومشكلاتها

1.1 المقدمة:

لعل من أصدق ما قيل عن الشباب، أنهم إذا كانوا يمثلون نصف الحاضر فهم يمثلون بالتأكيد المستقبل كله، ولذلك عننت الرسائل السماوية، منذ فجر التاريخ بهذا العنصر الفعال في الوصول إلى أهدافها وتحقيق غاياتها. وبما أن عالمنا يمر اليوم بمراحل سريعة من التطور والتقدم في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويلعب التعليم بمختلف مراحل ومستوياته، دورا بارزا في دفع عجلة هذا النمو والتقدم، وذلك لما له من أهمية بالغة في إعداد الكفاءات، والكوادر البشرية والمؤهلة وتزويدهم بالخبرات الفنية والعلمية اللازمة، لتجعلهم ذوي فاعلية عظيمة وكفاية اجتماعية سليمة. ولكي يؤدي هذا المرفق المهم دوره المطلوب في دفع عجلة التنمية واستمرارية التقدم، فإن ذلك يتطلب السعي المستمر والجهود المتواصلة لتقويمه وتحسينه وتطويره، بما يتلاءم ومتطلبات مراحل التنمية، ويتضمن هذا التحسين والتطوير جوانب عدة: كتطوير المناهج، والمقررات الدراسية، ورفع كفاءة التدريس، وتحسين الممارسات التدريسية والاعتماد على آراء الشباب.

ويعتبر التقويم سواء كان خاصاً بالمقررات الدراسية، أو المدرسين عنصراً أساسياً في تطوير وتحسين العملية التعليمية، وقد يشارك في هذا التقويم الخبراء التربويين والمدرسون والطلبة. ولا سيما في مراحل التعليم الجامعي. ويعد تقويم الطلبة سواءً للمقررات الدراسية، أو الممارسات التدريسية من الموضوعات التي تستقطب اهتمام الباحثين والمسؤولين في الجامعات، لما له من أهمية كبيرة في المساعدة على كشف جوانب الضعف، والقوة في العملية التعليمية، وإمكان تطويرها (الخریف والمطير، 1995).

إن عملية تقويم الطلبة لا تزال من أكثر القضايا جدلاً. فبينما نجد أن بعض الباحثين يعترض على عملية التقويم وينادي بعدم فعاليتها. نجد البعض الآخر يدافع عنها ويطالب باستخدامها. فقد أشارت

بعض الدراسات إلى أن دور الطالب أساسي كمصدر للمعلومات اللازمة لتقويم فعالية التدريس، وقد عودت (1988) دراسة لولسون (Wilson) أشارت إلى أن (72%) من أعضاء هيئة التدريس في عينة الدراسة صوتوا إلى جانب ضرورة إجراء تقويم لعملية التدريس بصورة رسمية، وأن (82%) من النسبة السابقة صوتوا إلى جانب ضرورة اعتبار الطالب مصدراً أساسياً للمعلومات اللازمة لعملية التقويم. وهناك أيضاً دراسات أخرى تؤيد وتدعم وجهة النظر هذه، وتشير إلى زيادة ملحوظة في اعتماد تقديرات الطلبة (حبيب، 1990).

أما الانتقاد الشائع لتقويم الطلبة، يتمثل بأن عملية التقويم هذه قد تتأثر بمتغيرات ذات تأثير سلبي على فعالية التدريس، وأنه من الواضح جداً أن متغيرات مثل حجم الصف، أسباب أخذ المساق، العبء الدراسي الملقى على الطالب، والعلامة التي يحصل عليها الطالب قد تؤثر تأثيراً واضحاً وسلبياً على مصداقية التقويم (Marsh, et. al, 1976). وأن من الأسباب التي دفعت أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لأن يظهروا تحفظهم حول جدوى تقويم الطلاب للفعاليات التدريسية، عدم وجود اتفاق على معايير محددة للتدريس الجامعي الفعال، وعدم توافر الخبرة الكافية والموضوعية اللازمة لدى الطلاب التي تمكنهم من التقويم بشكل دقيق. وهناك عدة دراسات تؤكد بوجود علاقة بين تقويم الطلبة وعلامات هؤلاء الطلبة (عودة، 1988).

ويحظى تقويم الطلبة لفعالية التدريس بقدر كبير من الاهتمام. سواء من قبل الباحثين أو الإداريين في الجامعات ولا سيما في الدول المتقدمة. ونظراً لأهمية هذا الموضوع وحساسيته، فقد استأثر بعدد لا بأس به من الدراسات والبحوث. وقد اختلفت وجهات النظر حول جدوى ومدى قدرة الطلبة على القيام بهذا التقويم. ويمكن إيجاز وجهات النظر المختلفة فيما يلي:

- المعارضون: يمثلون عدداً من الباحثين والمدرسين، الذين يشككون في قدرة الطلبة على القيام بمهمة التقويم، وبالتالي يقللون من قيمته في تقويم فعالية التدريس، إذ يرون أن فيه نوعاً من التحيز، وعدم الدقة، وأنه لا يعكس الاختلافات الحقيقية في التدريس (Hofman & Kremer, 1980). ومن هذه الأسباب التي دعت هؤلاء إلى هذا التشكيك:

أ- عدم جدية الطلبة في عملية التقويم، وقد يرجع ذلك إلى عدم إدراكهم لأهمية تقويمهم لفعالية التدريس، أو لعدم توافر النضج المطلوب لديهم، والخبرة الكافية التي تمكنهم من القيام بهذه المهمة (عودة، 1988). وقد أشار مكي (1987) إلى أن هناك نوعاً من الارتجال، وعدم الدقة بالإجابة عن بعض فقرات استبانة التقويم.

ب- أن هناك تحيزاً في تقويم الطلبة، إذ يتأثر هذا التقويم بالعلامات التي يحصلون عليها، حيث أن المدرس المتشدد في العلامات يحصل على تقويم منخفض (عودة، 1988). وقد أشار (Leventhel, et.al, 1977) إلى تأثير تقويم الطلبة بعوامل أخرى خارجية، مثل حجم الشعبة، والمعدل التراكمي، ومستوى المقرر والعبء الدراسي.

ت- ضعف دلالات الصدق والثبات في تقويم الطلبة للممارسات التدريسية (Marsh, 1984).

• المؤيدون: يمثلون كثيراً من الباحثين والإداريين وبعض المدرسين الذين يؤيدون ضرورة إشراك الطلبة في تقويم فعالية التدريس، واعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التدريسية لما تقدمه من فوائد كبيرة على المستوى الإداري والأكاديمي. ويجادل هؤلاء أن التقويم يعكس الفروقات في فعالية التدريس، وأن مسألة الخطأ والتحيز في التقويم التي يثيرها المعارضون يعتريها بعض المبالغة (Abrami & Mizener, 1983)، ويرى هؤلاء:

أ- أن الطلبة مؤهلون ولديهم النضج العقلي، والخبرة الكافية للتمييز بين فعاليات التدريس المختلفة، ولذلك فهم قادرون على القيام بعملية التقويم.

ب- أن هناك جدلاً كبيراً بين الباحثين حول مدى تحيز تقويم الطلبة، وتأثره بالعوامل الخارجية فقد أشارت دراسات (Mcheachie, 1973 & Marsh, et.al, 1976) إلى ضعف علاقة تقويم الطلبة بالعوامل الخارجية مثل حجم الشعبة، والمعدل التراكمي، ومستوى المقرر، والعبء الدراسي. أما بالنسبة لعلاقة تقويم الطلبة

بالدرجات فقد تباينت نتائج الدراسات، فمنهم من أشار إلى عدم وجود ارتباط واضح مثل (Eagle, 1977).

ت- أن تقييم الطلبة لفعالية التدريس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، وأن مسألة الخطأ التي يشير إليها الاتجاه المعارض مبكرة ومبالغ فيها، ويعتبر تقييم الطلبة مؤشراً صادقاً لفعالية التدريس، والممارسات التدريسية (Centra, 1979).

ويتضح من هذا العرض المختصر أن تقييم الطلبة لفعالية التدريس، والممارسات التدريسية له أهمية بالغة، وأن هناك جدلاً واسعاً بين الباحثين حول إشراك الطالب في القيام بهذه المهمة. كما يبدو أيضاً أن إشراك الطالب في هذه المهمة في الجامعات العربية محدوداً جداً، وأن الدراسات العربية التي تناولته قليلة جداً، لذلك فإن هناك حاجة ماسة إلى معرفة مدى إشراك الطالب في عملية تقييم المقررات الدراسية والممارسات التدريسية (الخریف والمقري والمطير، 1995).

ونظراً لأن الطلبة هم المستفيدون المباشرين من العملية التعليمية، إضافة إلى أنهم وبعد إكمالهم تعليمهم، سيلتحقون بميدان العمل للمساهمة في دفع عجلة التنمية، فإنه يجب أن يكونوا عنصراً أساسياً في تقييم مستوى تعليمهم، مما قد يساعد في تطوير المستوى التعليمي، ومما ينعكس على تحسين مستوى أدائهم الوظيفي: إلا أن أهمية تقييم الطلبة تعتمد على عدة عناصر من أهمها: قدرة الطلبة على إدراك وتمييز جوانب الضعف والقوة في الممارسات التدريسية، وتوافر أداة تقييم ملائمة ودقيقة، بالإضافة إلى وجود الاقتناع لدى أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين عن التعليم الجامعي بأهمية ومصداقية تقييم الطلبة (عودة، 1988 ومكي، 1987). وتجدر الإشارة إلى أن الجامعات في معظم الدول المتقدمة تحرص على إشراك الطلبة، وأخذ رأيهم في تقييم مستويات أدائها التعليمي. وعلى العكس من ذلك، نجد أن معظم الجامعات في الوطن العربي لم تعط هذا الجانب الاهتمام المطلوب.

وبالرغم من مساهمات خريجي أقسام الجغرافيا ومشاركاتهم الملموسة في جوانب عديدة في مختلف المجالات والأنشطة، إلا أن الملاحظ في الآونة الأخيرة، أن هناك تناقصاً في الفرص الوظيفية المتاحة لهم (محمد وأحمد، 1405 هـ). مما أدى إلى تناقص الإقبال على الالتحاق بهذه الأقسام وحيال هذه المشكلة، تبرز أهمية دراسة المقررات الجغرافية، والأداء التدريسي دراسة شاملة، وتقييمها تقيماً دقيقاً

من أجل وضع الخطط والبرامج المناسبة لتطوير وتحسين المقررات بالخبرات العلمية والفنية التي تتلاءم ومتطلبات التنمية. مما يساعد على إفساح ميدان العمل أمامهم وإتاحة الفرص الوظيفية لهم (العنقري، 1405هـ).

وتشير الكثير من الدراسات بأن الطلبة نادراً ما يدلون بأرائهم نحو كفايات أساتذتهم، أو نحو العملية التعليمية التعليمية، فأراء الطلبة في العملية التعليمية التعليمية تعد مصدراً مهماً للمعلومات في أية عملية تقويم، كذلك فقد أكد تشوين (Choppin,1977) على أهمية التقويم التي تتم عن طريق معرفة اتجاهات الطلبة لأنهم في الواقع هم المستهلكون الحقيقيون للمعرفة مع إبداء تحفظه على جانب النصح لديهم، وقدرتهم على إصدار أحكام اتجاه البرامج التي يدرسونها.

أما ويليامز (Wilhelms,1978) واوبانيا (Opanya,1978) فقد ركزا على أهمية معرفة اتجاهات الطلبة في عملية التقويم واعتبار اتجاهاتهم عاملاً أساسياً ومهماً في عملية التقويم، فالطالب بشكل عام قادر على التعرف على نقاط قوة برنامجه الأكاديمي، وضعفه، وإلى سلبيات البرامج التي يقوم بالتعامل معها وإيجابياتها، وبخاصة أن المساق جزء أصيل في هذه البرامج، وذلك إذا استخدمت الوسيلة المناسبة في عملية التقويم، وإذا ما تم توفير الأجواء الديمقراطية لإبداء رأيه بصراحة ووضوح.

أما هوستن (Houston,1981) فيرى أن هنالك فوائد عدة لمعرفة اتجاهات الطلبة نحو برامجهم الدراسية وكفاياتها، فهي تنمي لديهم القدرة على التقويم ونكسبهم مهارات تعليمية تعليمية وتنمي لديهم مهارة الاستقصاء، والقدرة على التفكير الناقد المبني على أسس علمية سليمة.

وكما هو معلوم يحتل المنهج مركزاً حيوياً في العملية التربوية، لا بل يعتبر إلى حد ما العمود الفقري للتربية، والمنهاج أو المساق الجامعي هو المرآة التي تعكس واقع، المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته، وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية (العسالي، 2005).

وجدير بالذكر أن عملية اختيار محتوى المادة الدراسية قد اقتصرت على مجموعة من المتخصصين من المواد الدراسية، وكان جهد هؤلاء المتخصصين يتمثل في البحث عن المعارف التي يميلون إليها، ويشعرون بقيمتها لتقديمها للمتعلمين، دون أن يأخذوا وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه

المواد، أو الطلبة الذين يدرسونها، ولا يخفى ما في ذلك من إغفال لمراكز اهتمام الطلبة والفروق الفردية التي بينهم في الميول والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابقة، مما كان له أكبر الأثر في عزوف الطلبة عن معظم الدروس والتخصصات. فقد انصب الاهتمام على إتقان المادة الدراسية، وأصبح تحقيق هذا الإتقان غاية في ذاته بغض النظر عن جدواه في حياة الطلبة، وكان من نتائج ذلك استبعاد أي نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات الطلبة الحركية ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، وكذلك تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة، واكتساب طرق التفكير العلمية، فالجهد كله يصرف في تحفيظ الطلبة للمعلومات، وفي استخدام الوسائل الكفيلة بالكشف عن مقدار ما حفظوه منها (مرعي والحيلة، 2000).

ويمكن القول: أن التقويم سواء تم ذلك عن طريق الطلبة أنفسهم أم عن طريق المدرسين، أو المشرفين أو أية جهة أخرى، فالهدف الأسمى منه التعرف على فعالية كفايات أعضاء الهيئة التدريسية والبرامج الدراسية التي يطبقونها، وكذلك التعرف إلى الجوانب السلبية والإيجابية في هذا المساق. وعلى اتجاهات الطلبة الذين يدرسون هذا المساق، وبالتالي تعزيز الجوانب الإيجابية ومعالجة الجوانب السلبية، كل هذه الإجراءات تساعد على استمرار فعالية البرنامج الدراسي، وتضمن تكامل العملية التعليمية التعلمية سواء أكان ذلك على مستوى الطالب أم المعلم أم المساق (حبايب والخليلي، 2010).

2.1 مشكلة الدراسة:

لا شك أن النهوض بالعملية التعليمية في فلسطين هو هدف رئيس من أهداف وزارة التربية والتعليم بشكل عام وجامعة القدس بشكل خاص، لهذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار رأي المتعلمين بالمساقات التي يتم تدريسها، وخاصة المساقات الإلجبارية التي تؤخذ في الجامعة. ويعتبر مساق طبيعة وبيئة فلسطين من المساقات الثقافية الإلجبارية التي تؤخذ في جامعة القدس. وهذا يعني أن جميع الطلبة باختلاف تخصصاتهم مجبرون على أخذ هذا المساق. وبما أن الباحثة قد درست في جامعة القدس وأخذت هذا المساق فهي ترغب في معرفة آراء الطلبة حيال مساق طبيعة وبيئة فلسطين، وهل هذا